[120] ا عليك، النساء كثير وقد أحل ا لك وأطاب، فطلقها وانكح غيرها. قالت: فانصرفا، وخلا رسول ا (ص) ببريرة فقال: يا بريرة، أي امرأة تعلمين عائشة ؟ قالت: هي أطيب من طيب الذهب، وا ما أعلم عليها إلا خيرا، وا يا رسول ا، لئن كانت على (1) غير ذلك ليخبرنك ا عزوجل بذلك، إلا أنها جارية ترقد عن العجين حتى تأتي الشاة فتأكل عجينها، وقد لمتها في ذلك غير مرة. وسأل رسول ا (ص) زينب بنت جحش ولم تكن امرأة تضاهي (2) عائشة عند رسول ا (ص) غيرها. قالت عائشة: ولقد كنت أخاف عليها أن تهلك للغيرة علي، فقال هلا النبي (ص): يا زينب، ماذا علمت على عائشة ؟ قالت: يا رسول ا، حاشا سمعي وبصري، ما علمت عليها إلا خيرا. وا، ما أكلمها وإني لمهاجرتها، وما كنت أقول إلا الحق. قالت عائشة: أما زينب، فعصمها ا، وأما غيرها فهلك مع من هلك. ثم سأل رسول ا (ص) أم أيمن فقالت: حاشا سمعي وبصري أن أكون علمت أو ظننت بها قط إلا خيرا. ثم صعد رسول ا (ص) المنبر، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: من يعذرني ممن يؤذيني في أهلي ؟ ويقولون لرجل، وا ما علمت على ذلك الرجل إلا خيرا، وما كان يدخل بيتا من بيوتي إلا معي، ويقولون عليه غير الحق. فقام سعد بن معاذ فقال: أنا أعذرك منه يا رسول ا ؟ إن يك من الأوس آتك برأسه، وإن يك من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك نمضي لك. فقام سعد بن عبادة - وكان قبل ذلك رجلا صالحا، ولكن الغضب بلغ منه، وعلى ذلك ما غمص (3) عليه في نفاق ولا غير ذلك إلا أن الغضب يبلغ من أهله، فقال: كذبت لعمر ا، لا تقتله ولا تقدر على قتله. وا ما

---

(1) في ب: " ا لئن كانت على ذلك ". (2) في ب: " (تناضي ". (3) تقول هو مغموص عليه، أي مطعون في دينه. (القاموس المحيط، ج 2 ص 310).